**المحاضرة التاسعة: الرواية العربية المعاصرة 1**

1/ نشأة الرواية العربية

يرجع ظهور السرد عند العرب إلى العصر القديم حيث ظهرت أنماط سردية عديدة من سيرة ونادرة ومقامة وأخبار ومرويات، لكن وبعد عصر الضعف الذي أثر في الأدب العربي وأنتج نصوصا تهتم بالكم على حساب الكيف وبالشكل على حساب الموضوع. جاء العصر الحديث لتظهر معه بوادر أدب عربي ميز من حيث شعره ونثره

حيث كان لهذه الحقبة التاريخية دورا مهما في ظهور السرديات العربية الحديثة، حيث ترجع نشأتها إلى رافدين اثنين هما:

- **التراث العربي**: كان للمستشرقين الفضل في إحياء التراث العربي وتسليط الضوء عليها حيث قام نخبة من المستشرقين بتحقيق كتب تراثية عديدة وترجموها للغات بلادهم كألف ليلة وليلة، المقامات ، كليلة ودمنة حيث ألف العرب نصوصا تحاكي الموروث السرد لا سيما من حيث المقامة والتي تعد أقرب الأشكال للقصة، فكتب ناصيف اليازجي ) مجمع البحرين( وكتب المويلحي ) حديث عيسى بن هشام.(

- **التأثير الغربي**: حيث كان للبعثات العلمية دورها في تعرف العرب على أنماط سردية جديدة، جعلت الكاتب العربي يحتفي بها ترجمة وتعريبا، فعرب رفاعة الطهطاو )وقائع الأفلاك في حوادث تليماك(، وترجم المنفلوطي عديد النصوص ك"الفضيلة" و"في سبيل التاج"

**2/ إشكالية التأصيل في السرديات العربية الحديثة:**

ترجع إشكالية التأصيل للسرديات العربية إلى الرافد الغربي الذي أثر في نشأتها حيث يلاحظ أن السبق الزمني لظهور السرديات كان غربيا، لا سيما في أنواعه الجديدة من قصة ورواية ومسر,، غير أننا وفي تتبع نشأة هله السرديات عند العرب نجد بعضا من الفروق التي تجعل التأصيل لها عربيا ممكنا ذل أن:

بعض النصوص التي ظهرت حاكت الموروث السردي العربي ولم تكتب على منوال النص الغربي

- النصوص التي حاكت النموذج الغربي أخضعته للثقافة العربية وتأثير بيئتها، حيث تم تغيير النص الغربي المترجم وفق ما تقتضيه الثقافة العربية

- ظهور نصوص عربية وفق نموذج السرد الغربي لكنها تحمل خصوصية البيئة العربية من حيث مدلولاتها ومحمولاتها الثقافية، فكانت رواية زينب لهيكل رواية الريف المصري والحنين إليه، كما كانت الروايات التاريخية للبستاني وجورجي زيدان نصا تاريخيا يعكس عناصر التميز العربية تاريخيا ودينيا

3/ **بين الرواية والتاريخ**

يعد التاريخ من العلوم التي تسعى إلى تقديم الواقع بشكل موضوعي، إذ يتخذ من السرد مطية لتحليل الأحداث واستقرائها وفهمها وتفسيرها، في حين أن الرواية تصور الواقع من منطلق تخييلي. لذلك يمكن للنص االروائي أن يتلاقح مع التاريخ لتقديم تصور للواقع يقوم على رؤية الروائي

\* **الرواية التاريخية**: وهي كل ننص روائي يتخذ من الأحداث التاريخية مادة للحكي، حيث تتداخل فيها الرواية والتاريخ، ويتم فيها الانتقال من التاريخ إلى المتخيل التاريخي أو التاريخ التخييلي، ولا يقصد بهذا تزوير التاريخ بل إن الرواية التاريخية تكون أكثر حرية في معالجة معطيات التاريخ بحسب ما يراه الروائي. فإن كان الانطلاق من الوقائع التاريخية فما يلبث أن يتحرر النص من سلطة التاريخ ليشكل الروائي رواية وفق نظرته وغاياته.

عوامل ظهورها:

ترجع عوامل ظهور الرواية التاريخية عند العرب إلى:

العودة إلى التراث العربي ومنه التاريخ لا سيما الإسلامي لتعزيز عناصر الهوية

التأثر بالإبداع القديم لا سيما السير الشعبية والمقامات والتي تحتفي بالبطل

التأثر بالروايات التاريخية الغربية وتعريبها كروايات ولتر سكوت و دوماس

**4/ خصائص الرواية التاريخية عند العرب**

قبل الحديث عن خصائص الرواية التاريخية لا بد من الإشارة إلى أهم أعلامها في السرد العربي حيث اشتهر كل من سليم البستاني وجورجي زيدان كأعلام للرواية التاريخية في بداياتها، فكتب البستاني رواية زنوبيا ملكة تدمر 1871 وكتب زيدان أكثر من عشرين رواية في التاريخ الإسلامي

كما اشتهر من الجيل الثاني علي أحمد باكثير و علي الجارم وجودة السحار، أما الجيل الثالث وهو الجيل المعاصر فقد خالف الجيلين الأولين في استحضاره للتاريخ واستدعائه للشخصيات التاريخية واشتهر منهم نجيب محفوظ، جمال الغيطاني، واسيني الأعرج

يمكن أن نجمل أهم خصائص الرواية التاريخية بحسب تطورها إلى

المرحلة الأولى والتي تحيط بظهور الكتابات الأولى في الرواية التاريخية

حيث كانت الرواية تزاوج بين القصة التاريخية وقصة متخيلة غرامية

أحداثها التاريخية مستمدة في الغالب من التاريخ الإسلامي العربي

للرواية غرض تعليمي تربوي وجانب للتسلية كذلك

المرحلة الثانية:

كانت الغاية من الكتابة إحياء الماضي القديم واستقراء أحداث التاريخ

التاريخ ليس مجرد أحداث وأرقام داخل النص بل هو بعد قومي هوياتي

تميزت كتابات هذه المرحلة بتطورها على الجانب الفني والبنائي مقارنة بالمرحلة الأولى

المرحلة الثالثة:

وظف الروائي التاريخ للبوح بالمسكوت عنه وإعادة قراءة الأحداث بوعي

أصبح التاريخ من آليات التجريب في الرواية فلم يعد مجرد مادة سردية تاريخية وصفية بل أضحى عالما يتشكل ضمن سياقات متجددة

الرواية التاريخية المعاصرة نسق فكري ينطلق من رؤية العالم

**5/ الواقعية في الرواية العربية**

ترجع نشأة الواقعية في الأدب إلى المحاولات الأولى للحديث عن علاقة الفرد بالمجتمع لا سيما في أعمال بلزاك وأيميل زولا، في فرنسا حيث اتخذت الروايات من الواقع مسرحا للأحداث

تعود بوادر الواقعية في الرواية العربية إلى نصوص محمود تيمور ومحمد تيمور حيث كانت روايات ذات طابع اجتماعي واقعي لتنضج الواقغية مع نجيب محفوظ الذي قدم نموذجا للمجتمع المصري في محليته

**\* عوامل ظهور الواقعية**

التأثر بالرواية الغربية التي ظهرت الواقعية فيها قبل زمن من ظهورها عند العرب

فشل الثورات الذي أسهم في تطور الوعي العربي

الفكر الاشتراكي الذي اهتم بطبقة الكادحين في مقابل طبقة البرجوازيين

**6/ أنواع الواقعية في الرواية العربية**

يمكن أن نحدد أنواع الواقعية في النص الروائي العربي بنوعيم هما

الرواية التسجيلية: ونقصد بها تلك النصوص اللتي تقدم تمثيلا موضوعيا للواقع الاجتماعي كرواية قنديل أم هاشم ليحي حقي وثلاثة نجيب محفوظ

وتتميز هذه الواقعية تسجيل الحقائق المادية للواقع ، كما تتناول في الغالب مشكلة فرد يعيش في المجتمع وفق منفعته الخاصة

الواقعية التحليلية ونقصد بها تلك الروايات التي سعت إلى ايجاد نموذج فني يهتم بالتأثير بين الفرد والواقع ليتحول البطل من فرد يعيش في المجتمع إلى فرد يعيش مع المجتمع ونمثل لهذا النوع بنصوص يوسف إدريس و حنا مينة، والطاهر وطار في الزلزال

وتتميز الواقعية التحليلية بمحاولتها إلغاء الفرد لتحل محله الطبقة كما تتميز بكونها نصوصا تهتم بإيديولجيا المؤلف التي تختلف بحسب نظرته الفكرية والفلسفية